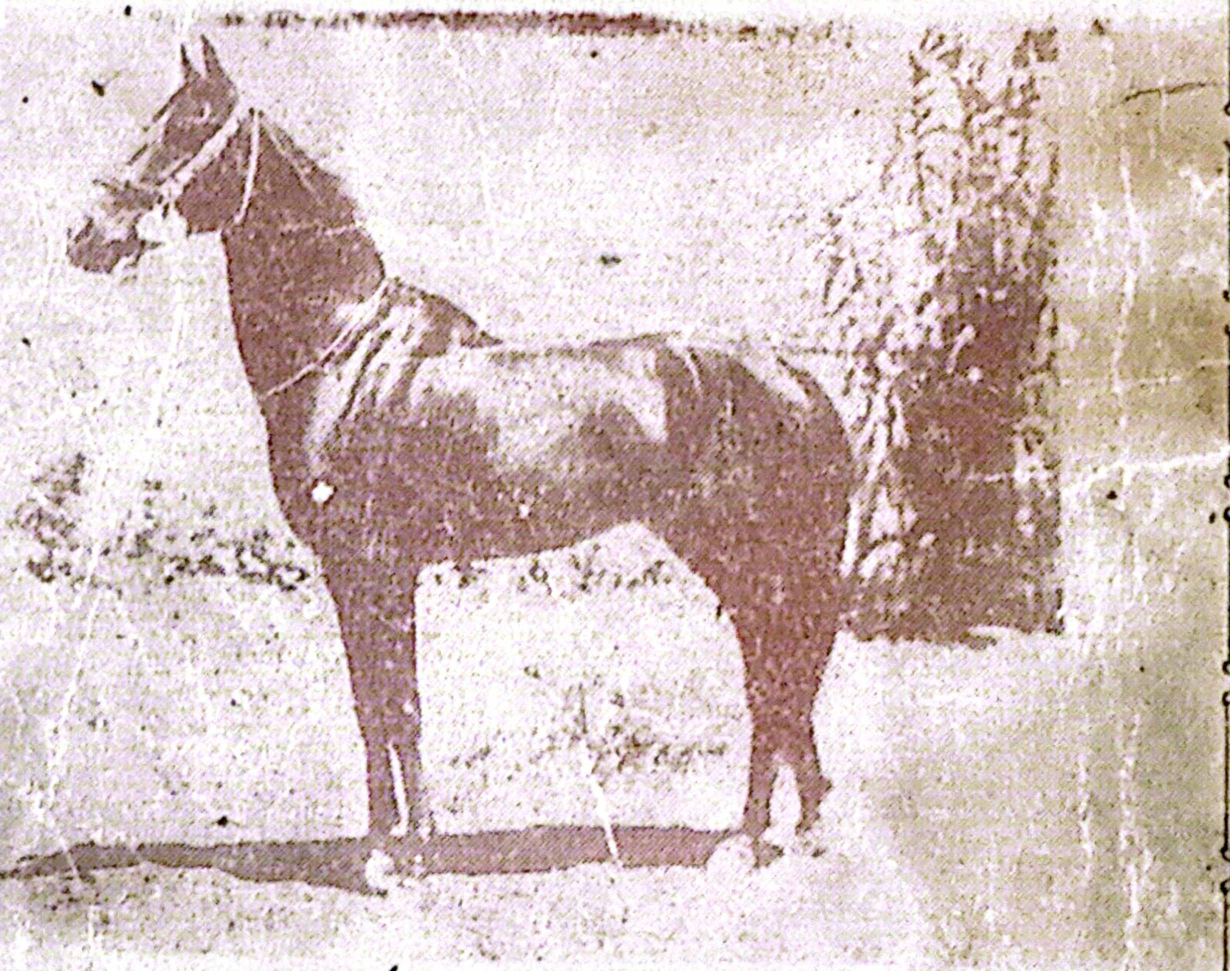
جواب السائل

عبد الله بن حسين

المغفور له .. جلالة الملك

عبد الله بن الحسين

مؤسس المملكة الاردنية الهاشمية



جواب السائل

عن :

الخيل الأصائل

المغفور له .. جلالة الملك

عبدالله بن الحسين

مؤسس المملكة الاردنية الهاشمية

جواب السائل

عن:

الخيل الأصائل



بسم الله الرحمن الرحيم

الملك الفارس

حديث الفروسية ، يقترن في ذهني بفارس من انبل فرسان العرب واكرمهم ، الملك الفارس الشهيد عبدالله بن الحسين رحمه الله .

فالفروسية عنده كانت شرفاً في الأخلاق وتمسكاً بشيم الشهامة والنخوة ، وتشبثاً بمباديء الكرم ومجد العطاء ، وايماناً بالعقيدة العربية السمحة التي اعطتنا العزة والكرامة والمجد ، وسقتنا من حلاوة الايمان بالله والتضحية في سبيله الشجاعة والاقدام ، ورياضة نفسية وبدنية ذكية وقوية للرجال الرجال ...

ولئن كانت فروسية الخيل للملك الفارس مفهوماً من أبرز ملامح شخصيته الفريدة ، إلا أن فروسيته في الادب والعلم واصول الفقه والسياسة وشؤون الحكم جعلته رائداً من رواد الفكر العربي والاسلامي ، والمشجع الاول للنهضة العلميـــة والادبية في الأردن ، وراعياً للعلم والعلماء ومقربهم منه . . . .

كان رحمه الله فارساً في قدرته على سبق البصر وتفتح البصيرة ، وتصور المستقبل ، فكان فارساً في فرض طابع الغد البعيد ، وفي ذلك كان عميق الفهم ، هاديء الاداء ، واقعي البحث ، موضوعي التفكير ، شديد العناد بالتمسك بالمباديء والعقيدة ومكارم الاخلاق ....

تأثرت تأثراً عميقاً بالملك الفارس وخصاله العظيمة ، وكنت من المقربين اليه ، أحببت الفروسية كما تجلت في مناقبه وطباعه وفكره ، وكان لا يبخل علي بالحديث والنقاش الشجي عن الفروسية والفرسان ، وكنت أجد عنده حباً عظيماً لمثل ومباديء الفروسية وضروبها وسماتها . كان رحمه الله يحب

الخيل الاصائل ، لا يخفاه من امرها شيء ، ويعرف اصولها ويحفظ انسابها ويسمي ألوانها ، ويميز صفاتها ويفهم طباعها . وفي كتابه (جواب السائل عن الخيل الاصائل) الدليل الواضح على هذه المعرفة الفريدة من نوعها ...

كان رحمه الله يتفاءل بالخيل وفوائلها ، وخاصة مجال السباق ، وخيرة المربط ، كان يحب الذين يحبون الخيـــل ويمتطون صهواتها ، ويعشق ضروب الفروسية البارعة ويكرم ابطالها ، لا يتعب ولا يمل من رحلاته الطويلة الى المناطق البعيدة على صهوة جواده . .

كانت تشجيه الاهازيج البدوية في مدح الجياد ، وقد قال فيها الكثير من روائع الشعر البدوي ... وخاصة تلك التي قالها في احب جياده اليه واسمه « سبل » .

أهدى والدي مرة فرساً اصيلة اسمها « حمامة » .. وما أن رأيتها حتى اشتقت أن تكون لي ، فأعطاني والدي اياها

بعد الحاج عنيد مي ، وكان لي شرف إلقـاء حداء بدوي قلته بين يديه :

حمامـة حبيبـي بيـوم الوغى خيالهـا
شقرا ذهوب تجدل شفت السبق بوصافها
هدية من سيـدي نعم العطـا هدايهـا
يا عنقها يحاكي الجدي سبحان حـظ جابهـا
ما يعتلي سرجه ردي ما زلت أنا خيالهـا
يا الله تنصر سيـدي مجد العرب وسياجهـا

سُر رحمه الله سروراً بالغاً بماسمع ،واكرمني وشرفني بجواد عربي اصيل . . رحمه الله ما انبله وما أكرمه ، وجعل الجنة مثواه .

المشير

حابس المجالي

القائد العام للقوات العربية الأردنية المسلحة

١٥ ربيع أول عام ١٣٩٢ هـ

٢٩ نيسان ١٩٧٢ م

مقدمة الطبعة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فقد تفضل علي صاحب السمو الملكي مولاي المعظم بهذه الرسالة الفذة الجامعة لشوارد ما قيل في الصافنات الجياد وذلك جواباً على سوآل لي رفعته الى مقامه الاسنى فرايت ان اجمع ذلك في كتاب على حدة لتعم به الفائدة ويجزل بـه الخير ولعلي اصبت فيما فعلت والله من وراء القصد .

فؤاد الخطيب

«جواب السائل عن الخيل الأصائل»

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي الشيخ فؤاد باشا الخطيب :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ، اما بعد فأنك طلبت الي ان اكتب كتابا في الخيل العراب وعما عرف عنها قديما وما هو معروف عنها اليوم، وانني لفي مثل ما انت فيه من حاجة الى معرفة الشيء الكثير عن الخيل ، ولقد كلفت شططا اذ لست اعلم وللأسف ان هنالك كتاباً خاصاً بالصافنات الجياد يشفي الغليل ومع ذلك فقد بحثت والتقطت ما تيسر في المعتمد من الكتب العربية وما ورد في بعض اشعار العرب من وصف الخيل واصنافها وما يستحسن من صفتها ويستقبح والله المستعان .

لا جرم ان العرب عنيت بالخيل واسهبت في الكتابة عنها وانما لم يصل الينا من ذلك الا ثمد من قطر ووشل من بحر فقد قيل ان الاصمعي صنّف للرشيد كتابا في الخيل مجلدا واحدا وان ابا عبيدة صنّف في ذلك خمسين مجلداً ولكن الرشيد امتحنهما فقرب لهما فرسا فلم يعرف ابو عبيدة اعيان الاعضاء واما الاصمعي فجعل يسمي كل عضو ويضع يده عليه وينشد ما قالت العرب فيه فقال له الرشيد خذه فأخذه الاصمعي .



فضائل الخيل واصنافها

اما الخيل وما لها من مكانة فحسبك ان تعلم ان الله سبحانه وتعالى ذكرها في عدة مواقع من الكتاب العزيز كقوله تعالى في الآية الشريفة في سورة ص (اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد) وكقوله تعالى في سورة العاديات (والعاديات ضبحا) مقسما بها وقوله تعالى (ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) وان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيها (اعرافها ادفاؤها واذنابها مذابّها والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة) وقال صلى الله عليه وسلم (بطونها كنز وظهورها حرز واصحابها معانون عليها) وقال الشاعر :

احبوا الخيل واصطبروا عليها
فـان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها انـاس
ربطناها فشاركت العيالا

وقال بعض الحكماء اي الاموال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس ، اما اصناف الخيل فثلاثة العراب والعجميات

والمولدات ، فالعراب هي افضلها واغلاها قيمة تطلب للسبق والغزو وتتغالى ملوك العرب في اثمانها وتعدها لمهم الحرب ويوجد احسنها في الحجاز ونجد واليمن والعراق والشام . واما العجميات وهي البراذين ويقال لها الهماليج وتعرف اليوم بالاكاديش فهي من مجلوبات بلاد الترك والروم وتطلب لسرعة السير والصبر على الاسفار مع شيء من الحمل ، والثالثة المولدات وهي بين العراب والبراذين فان كان الاب عجميا والام عربية قيل له هجين وان كان الاب عربيا والام عجمية قيل له مقرف وهو متوسط في السير والجري بين النوعين .

الخيل وألوانها

اما الوان الخيل فقد ذكر ابن ابي اصبع ان اصول الالوان فيها ترجع الى اربعة وما سواها مفرّع عنها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب من الخيل الشقر وقال لو جمعت خيل العرب في صعيد واحد ما سبقها الا اشقر .

اما اولها فالابيض ولون البياض قل ان يخلص من لون يخالطه فان صفا بياضه قيل فيه اشهب قرطاسي ، فان كان اذناه

وقوائمه وعرفه وذيله سودا قيل اشهب مطرّف ، فان خالط البياض شعر اسود والاغلب فيه البياض قيل اشهب كافوري ، وان كان السواد فيه اغلب قيل اشهب حديدي واشهب اشمط واشهب مخلّس ، فان كان فيه نكت سود قيل اشهب مغلس فان اتسعت قليلا قيل اشهب مدنر ، فان كان في شهبته طرائق قيل اشهب مجذع ، فان كان فيه بقع من اي لون كان دون البياض قيل مبقع ، فان صغرت تلك البقع قيل ابقع فان تفرّقت واختلفت مقاديرها قيل اشيم فان تعادل ذلك اللون مع البياض مع صغر النقط من اللونين قيل انمش ، فان تناهت في الصغر قيل ابرش ، فان كان البياض نكتا صغيرة في ذلك اللون قيل مفوّف ، فان كان شيء من ذلك كله في عضو واحد قيّد به مثل قولك مفوّف القطاة وانمش الصدر وما اشبه ذلك .

الثاني السواد فان كان الفرس شديد السواد قيل فيه ادهم ، فان اشتد سواده قيل ادهم غيهبي ، فان علا السواد خضرة قيل احوى والجمع حوّ فان خالط سواده شقرة قيل ادبس ، فان انضم اليه ادنى حمرة او صفرة قيل احمّ ، فان ضرب سواده الى يسير بياضه قيل اورق ، وهو الاكهب وفي دونه من السواد يقال اربد.

الثالث الحمرة – اذا كان الفرس خالص الحمرة وعرفه وذيله اسودان قيل فيه اورد والجمع وارد ، والانثى وردة ، فان خالط حمرته سواد فهو كميت – الذكر والانثى فيه سواء – فان صفت حمرته شيئا قليلا قيل كميت مدمى ، فان كان صافيا قليل الحمرة وعرفه وذيله اشقران قيل اشقر ، فان كان احمر وذيله وعرفه كذلك قيل امغر ، فان خالط شقرة الاشقر او الكميت شعرة بيضاء قيل صنابيّ اخذاً من الصناب وهو الخردل بالزبيب فان كانت حمرته كصدء الحديد قيل أصدأ ، فان زاد فيه السواد شيئا يسيرا قيل أجأى والاسم الجؤْة .

الرابع الصفرة – فان كانت صفرته خالصة تشبه لون الذهب وعرفه وذيله اصهبان مائلان الى البياض قيل اصفر خالص ، فان كان ابيض قيل اصفر فاضح ، فان كان اسودين قيل اصفر مطرّف وهو يسمى في زماننا بالحبشي ، فان كان اصفر ممتزجاً ببياض قيل اشهب سوسني ، فان كان في اكارعه خطوط سود قيل موشى .

صفة جياد الخيل

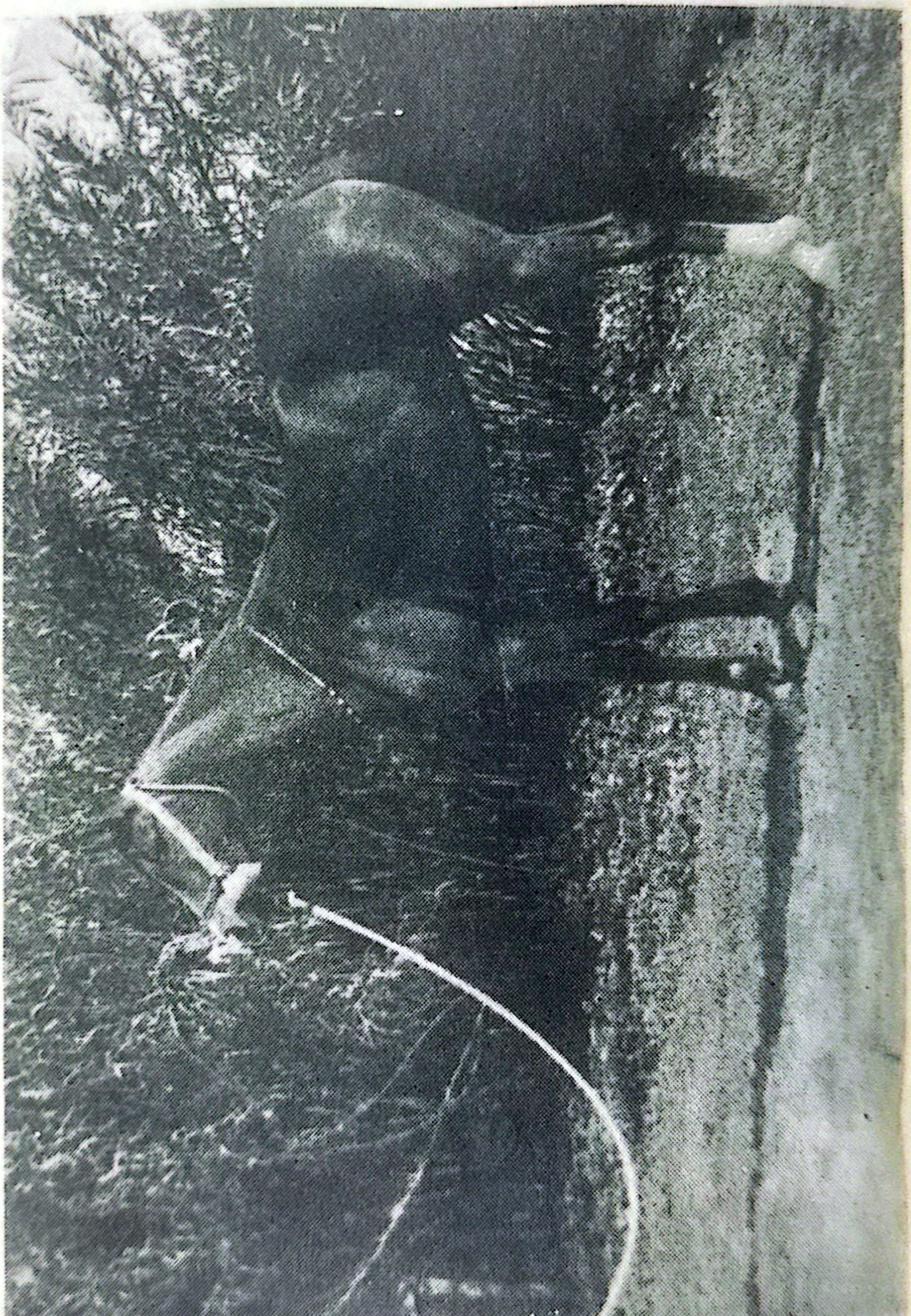
ومن صفة جياد الخيل ما ذكره مسلم ابن عمرو لابن عم له بالشام وقد سأله ان يشتري له خيلا فقال له لا علم لي بالخيل فقال الست صاحب قنص قال بلى قال انظر كل شيء تستحسنه في الكلب فاطلبه في الفرس فأتى بخيل لم يكن في العرب مثلها ، وسأل معاوية ابن ابي سفيان صعصعة ابن صوحان اي الخيل افضل قال الطويل الثلاث – القصير الثلاث – العريض الثلاث – الصافي الثلاث ، قال فسّر لنا قال اما الطويل الثلاث فالاذن والعنق والحزام ، واما القصير الثلاث فالصلب والعسيب والقضيب ، واما العريض الثلاث فالجبهة والمنخر والورك ، واما الصافي الثلاث فالاديم والعين والحافر ، والمحفوظ ان عمر رضي الله عنه شك في العتاق والهجون فدعا سلمان ابن ربيعة وقد كان سلمان يفرّق بين العتاق والهجن فدعى بطست فيه ماء فوضعت في الارض ثم قدمت الخيل اليها واحدا واحدا فما ثنى سنبكه منها ثم شرب هجنه ، وما شرب ولم يثن سنبكه جعله عتيقا لأن في اعناق الهجن قصرا فلا تنال الماء حتى تثني سنابكها ، وقد روى انه هجن فرس

عمرو بن معدي كرب فاستعدى عليه امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال سلمان ادع بأناء فيه ماء ثم اتى بفرس عتيق لاشك في عتقه فاشرع في الاناء فصفّ بين سنبكيه ومد عنقه فشرب ، ثم قال ايتوني بهجين لا شك فيه فأشرع فبرك فشرب ، ثم اتي بفرس عمرو بن معد يكرب فاشرع فصف بين سنبكيه ومد عنقه ثم ثنى احدى سنبكتيه قليلا فشرب فقال عمر انت سلمان الخيل .

ويستدل على عتاقه الفرس برقة حجافله وارنبته وسعة منخريه وعري نواهقه ودقة حقوبه وما ظهر من اعالي اذنيه ورقة سالفته واديمه وشعره وابين من ذلك كله لين شكير ناصيته وعرفه و كانوا يقولون اذا اشتدت نفسه ورحب متنفسه وطال عنقه واشتد حقبه وانهرت شدقه وعظمت فصوصه وصلبت حوافره ووقحت الحق بجياد الخيل .

سوابق الخيل .. وما فيها من اسماء الطير

ذكر الاصمعي ان هارون الرشيد ركب في سنة خمس



وثمانين ومئة الى الميدان لشهود الحلبة قال الاصمعي فدخلت الميدان لشهودها فيمن شهد من خواص امير المؤمنين والحلبة يومئذ افراس للرشيد ولولديه الامين والمأمون ولسليمان ابن ابي جعفر المنصور ولعيسى ابن جعفر فجاء فرس ادهم يقال له الربيذ لهارون الرشيد سابقا فابتهج لذلك ابتهاجا عظيما عام ذلك في وجهه وقال عليّ بالاصمعي فنوديت له من كل جانب فاقبلت سريعا حتى مثلت بين يديه فقال يا اصمعي خذ بناصية الربيذ ثم صفه من قونسه الى سنبكه فانه يقال ان فيه عشرين اسما من اسماء الطير فقلت نعم يا امير المؤمنين وانشدك شعرا جامعا من قول ابي حرزة قال فانشدنا لله ابوك فأنشدته :

واقب (١) كالسرحان (٢) تم له
ما بين هامته (٣) الى النسر (٤)

---

(١) ضامر البطن . (٢) الذئب . (٣) اعلى الرأس وهو من اسماء الطير . (٤) ما ارتفع من بطن الحافر وهو من اسماء الطير .

واناف (٥) بالعصفور (٦) من سعف (٧)

هام اشم (٨) موثق (٩) الجذر (١٠)

وازدان بالديكين (١١) صلصله (١٢)

ونبت دجاجته (١٣) عن الصدر

والناهضان (١٤) امر (١٥) جلزهما (١٦)

فكأنما عثما - (١٧) على كسر

مسحنفر (١٨) الجنبين ملتئم (١٩)

ما بين شيمته (٢٠) الى الغر (٢١)

---

(٥) اشرف (٦) منبت الناصية والعصفور عظم ناتيء في كل جبين والعصفور من الغرر ايضا وهي التي سالت ودقت ولم تجاوز الى العينين ولم تستدر كالقرحة وهو من اسماء الطير . (٧) يقال فرس بين السعف وهو الذى سالت ناصيته منتشر . (٨) مرتفع . (٩) شديد قوي . (١٠) الاصل من كل شيء (١١) الديكان واحدهما ديك وهو العظم الناتيء خلف الاذن . (١٢) الصلصل بياض الناصية (١٣) الدجاجة اللحم الذي على زوره والديك والصلصل والدجاجة من اسماء الطير . (١٤) الناهضان : واحدهما ناهض وهو لحم المنكبين والناهض فرخ القطا وهو من اسماء الطير . (١٥) فتل واحكم . (١٦) الجلز الشد . (١٧) العثم الجبر اى كأنهما كسرا ثم جبرا (١٨) منتفخ . (١٩) معتدل. (٢٠) شيمته منخره . (٢١) عضلة الساق .

وصفت سماناه (٢٢) وحـــافره

وادیمــه (٢٣) ومنابت الشــعر

وسما الغراب (٢٤) بموقعيه معـــا

فأبــين بينهما على قـــدر (٢٥)

وتقدمت عنه القطـــاة (٢٦) لـــه

فنــأت بموقعها عن الحـــر (٢٧)

يدع الرضيم (٢٨) اذا جرى فلقا (٢٩)

بتوائم (٣٠) كمواسم (٣١) سمر (٣٢)

---

(٢٢) السماني طائر والدائرة في سالفة الفرس . (٢٣) الجلد . (٢٤) راس الورك .(٢٥) فابين بينهما على قدر اى فرق بينهما على اعتدال .

(٢٦) القطاة مقعد الردف وهي من اسماء الطير . (٢٧) الحر سواد يكون في ظاهر اذني الفرس وهو من اسماء الطير لذكر الحمام . (٢٨) الرضيم الحجارة (٢٩) مكسرة قطعاً . (٣٠) التوائم جمع توأم اى مثنى ويقصد بذلك حوافره. (٣١) جمع ميسم وهو الحديد في صلابتها (٣٢) سمر اي ذات لون واحد .

ركبن في محض الشوى (٣٣) سبط (٣٤)

كفت (٣٥) الوثوب مشدد الاسر (٣٦)

غامر لي بالف درهم :-

ومما يشبه من خلق الفرس بخلق حمار الوحش غلظ اللحم وتعييره والتعيير ان يجتمع اللحم على رؤوس العظام فيصير كالعير الذي في وسط نصل السهم وهو الناشز في وسطه وكذلك عير الكتف الناشز في وسطه وظماء فصوصه وسراته وهو اعلى ظهره ولذلك قال الشاعر (له متن عير وساقا ظليم) وتمكن ارساغه وتمحيصها والتمحيص ان لا يكون على قوائمه لحم ولذلك قال الشاعر :

واحمر كالديباج اما سماؤه

فريى واما ارضه فمحول

سماؤه اعاليه وارضه قوائمه وعرض صهوته والصهوة موضع اللبد من الفرس حيث الراكب وصهوة كل شيء اعلاه

---

(٣٣) جمع شواة وهي القوائم. (٣٤) سهل. (٣٥) كفت الوثوب اي مجتمع من قولك كفت الشيء اذا جمعته وتممته. (٣٦) مشدد الاسر اى الخلق.



ولذلك قال امروء القيس :

لــه ايطلا ظبي وســاقا نعامة
وصهوة عير قائم فوق مرقب

شيات الخيل

واما شيات الخيل وهي البياض المخالف للونها فمنها الغرّة وهو البياض الذي يكون في وجه الفرس اذا كان قدره فوق الدرهم فان كان دون الدرهم قيل في الفرس اقرح فان جاوز البياض قدر الدرهم فهو اعرم ، ثم اول رتبة الغرّة يقال له النجم ، فان سالت الغرة ورقّت ولم تجاوز جبهته قيل فيه اغر عصفوري ، فان تمادت حتى جللت خيشومه ولم تبلغ جحفلته قيل اغـــر شمراخي ، فان ملأت جبهته ولم تبلغ العينين قيل اشدخ ، فان اصابت جميع وجهه الا انه ينظر في سواد قيل مبرقع ، فان فشت حتى جاوزت عينيه وابيضت منها اشفاره قيل مغـــرب ، فان اصابت منه خدا دون خد قيل لطيم أيمن اولطيم ايسر ، فان كان بشفته العليا بياض قيل ارثم ، وان كان بالسفلى قيل المظ ، فان نا لهما

جميعاً قيل ارثم الظ ، ومنها التحجيل في الرجلين وما في معنى ذلك ، فان كان البياض في مؤخرة الرسغ لم يستدر عليه قيل الفرس منعل ، وان كان في الاربع قيل منعل الأربع ، او في بعضها اضيفت اليه فقيل منعل اليدين والرجلين او اليد او الرجل اليمنى او اليسرى ، فان استدار على الرسغ وهو المفصل الذي يكتنفه الوظيف والحافر وكان في احدى الرجلين قيل ارجل وان كان في الرجلين جميعاً قيل مخدم واخدم فان جاوز رسغ الرجل واتصل بالوظيف وهو ما بين الكعب وبين اسفله ولم يجاوز ثلثيه قيل محجل اخدم من الحجل وهو الخلخال ، فان كان في رجل واحدة قيل محجل الرجل اليمنى او الرجل اليسرى ، فان كان في الرجلين جميعاً قيل محجل الرجلين ، فان كان معه في احدى اليدين بياض يجاوز الرسغ الى دون ثلثي الوظيف قيل محجل الثلاث مطلق اليد اليمنى او اليسرى ، فان كان البياض في اليد الاخرى كذلك قيل محجل الاربع ، فان كان البياض في اليدين فقط قيل اعصم سواء جاوز الرسغ ام لا ، ولا يطلق التحجيل على اليدين او احداهما الا بانضمام الى تحجيل الرجلين او احداهما ، فان كان في اليد

الواحدة قيل اعصم اليد اليمنى او اليسرى وان كان فيهما قيل اعصم اليدين ، وان كان التحجيل في يد ورجل من جانب واحد قيل ممسك ، وان كان ذلك من الجانب الأيمن قيل ممسك الأيامن مطلق الاياسر ، وان كان بالعكس قيل ممسك الاياسر مطلق الايامن وان كان التحجيل في يد ورجل من خلاف فهو الشكال ، وقيل الشكال بياض القائمتين من جانب ، وقيل بياض ثلاث قوائم ، فان تعدى البياض حتّى جاوز عرقوبي الرجلين او ركبتي اليدين قيل فيه مجبب ، فان بلغ البياض حنوى رجليه ومرفقي يديه قيل ابلق ، فان زاد على ذلك حتّى بلغ الافخاذ والاعضاد قيل ابلق مسرول ، فان اختص البياض بيدية وطال حتّى بلغ مرفقيه قيل اقفز ومقفز فان كان البياض في الوظيف غير متصل بالرسغ ولا بالعرقوب ولا بالركبة قيل موّقف ، ومنها الشيات التي تتخلل سائر جسدها فان كان الفرس مبيض الاذنين او ان في اذنيه نقش بياض دون سائر اونه قيل فيه اذرأ ، وان كان مبيض الرأس قيل اصقع ،فان ابيض قفاه قيل اقنف ، فان شابت ناصيته قيل اسعف ، فان ابيضت جميعها قيل اصبغ الناصية ،

فان غشي البياض جميع رأسه قيل اغشى وربما قيل فيه ارخم فان ابيض رأسه وعنقه جميعاً قيل ادرع ،فان ابيض ظهره قيل ارحل ، فان كان ذلك البياض من اثر الدبر قيل مسّرد، فان ابيض بطنه قيل انبط ، فان ابيض جنباه قيل اخسف ، فان كان البياض في احد جنبيه قيل اخسف الجنب الايمن او الايسر ، فان ابيض كفله قيل آزر ، فان ابيض عرض ذنبه من اعلاه قيل اشعب ، فان ابيض بعض هلبه دون بعض قيل مخصّل ، فان ابيض جميع هلبه قيل اصبغ هلب الذنب ، فان عدا عرقوبه البياض جملة قيل بهيم ومصمت من اي لون كان .

اوصاف الخيل المستحسنة

واما ما يستحسن من اوصاف الخيل فقد قال العلماء بأمر الخيل – يستحب في الفرس دقة الأذنين وطولهما وانتصابهما ودقة اطرافهما وقرب ما بينهما وكل ذلك من علامات العتق ويستحسن في الناصية اعتدال شعرها في الطول بحيث لا تكون خفيفة الشعر ولا مفرطة في كثرته ويقال لهذه الناصية الجثلة ويستحب مع ذلك



ابن الشكير وهو ما طاف بجنب الناصية من الزغب ويستحب عظم الرأس وطوله وسعة الجبهة واسالة الخد وملاسته ودقته وقلة لحم الوجه وعرى الناهضين وهما عظمان في الخد وسعة العين وصفاء الحدقة وذلك كله من علامات العتق ويستحب في العين السمو والحدّة ورقة الجفون وبعد نظره قال ابن قتيبة وهم يصفونها بالقبل والشوس والخوص وليس ذلك فيها عيبا ولا هو خلقة وانما تفعله لعزّة نفسها ، ويستحب في المنخر السعة لانه اذا ضاق شقّ عليه النفس قال وربما شقّ منخزه لذلك ، وبعد ما بين المنخرين ويستحب في الفم الهرت وهو طول شق شقيه من الجانبين لانه اوسع لخروج نفسه ورقة الجحفلتين وهما الشفتان لانه دليل العتق ، وطول اللسان ليكثر ريقه فلا ينبهر ، ورقته لانه اسرع لقضمه العلف وصفاء الصهيل لانه دليل صحة رئته وسهولة نفسه ويستحب في العنق الطول ، ويستحب في الخيل الكبر لانه اقرب لانقياده وعطفه وغلظ مركب عنقه ودقة مذبحه ويستحب ارتفاع الكتفين والحارك والكاهل وقصر الظهر وعرض الصهوة وهي مقعد الفارس من الظهر وارتفاع القطاة

وهي مقعد الفارس من الظهر وارتفاع القطاة وهي مقعد الردف من الظهر ايضا وقلة لحم المتنين وهما ما تحت دفتي السرج من الظهر ويستحب في الكفل الاستواء والاستدارة والملاسة والتدوير ويستحب طول السبيب وهو الشعر المسترسل في ذيله وقصر العسيب وهو عظم الذنب وجلده ولذلك قال بعض الاعراب (اختره طويل الذنب قصير الذنب) يعني طويل الشعر قصير العسيب ، قال ابن قتيبة ويستحب ان يرفع ذنبه عند العدو ويقال ان ذلك من شدّة الصلب ، ويستحب عرض الصدر وهو ما عرض حيث ملتقى أعلى لبيه ويسمى اللبان والكلكل ، وكذلك ارتفاعه عن الارض مع دقة الزور وهو ما استدق من صدره بين يديه بحيث يقرب ما بين المرفقين لانه اشد له واقوى لجريه ، ويستحب فيه عرض الكتف وغلظه وقصر النسا وهو عرق في الساق مستبطن الفخذ ، وشنجه وقصر وظيف اليد وهو قصر يديه ، وقصر الرسغ ، ودقة ابرة العرقوب وتحديده لانه اشد لقصب الساق ، وطول وظيف الرجل ليخذف الارض بها فيكون اشد لعدوه ، وغلاظ عظم القوائم ، وغلظ الحبال وهي عصب الذراعين ، ولطف الركبة ، وقرب ما بين

الركبتين ، وشدة كعبه ، لان ضعف الكعب داعية الجرد والجرد في لسان العرب ورم في مؤخر عرقوب الفرس يعظم حتى يمنعه المشي والسعي ، وانحناء الرجلين وتوترهما وبعدما بين الرجلين وهو الفحج لانه اشد لتمكن رجليه من الارض ، ويستحب صفاء الحافر وصلابته وسعته وكونه ازرق او اخضر غير مشوب ببياض لان البياض دليل الضعف فيه وان يكون مع ذلك فيه تقعب ولطف نسوره وهو شيء في بطن حافره كالنوى لانه اذا ضاق موقعها كان اصلب لحافره ، وان تكون اطراف سنابكه وهي مقادم حوافره رقيقة ، ويستحب فيه مع ذلك كله اتساع اهابه وهو جلده ، ورقة اديمه ، وصفاء لونه ، ولين شعره ، وكثرة عرفه ، وكثرة نومه ، وسعة خطوه وخفة عنانه ، ولين ظهره ، وحسن استقلاله في اول سيره ، وخفة وقع قوائمه على الارض اذا مشى ، وشدة وقعه اذا عدا مع حدة نفسه وسرعة عدوه واتساع طرقته وقد يغتفر القطاف في المشي في دواب الجري ، ثم انه قد يحتمل فوات آلة الحسن والفراهة في المشي ولا يغتفر النقص في آلة الجودة وشدة العدو والصبر لانه بهما يدرك ما يطلب وينجو مما يهرب .

ما يستقبح .. ويذم .. من اوصاف الخيل

واما ما يستقبح ويذم من اوصاف الخــيل فقد ذكروا للفرس عدة عيوب بعضها خلقية وبعضها حادثة فمن العيوب الخلقية البدد وهو بعد ما بين اليدين ، والصمم وهو ان لا يسمع وعلامته ان يراه يصرّ اذنيه ابدا الى خلف ، واذا جرّت خلفه خشبة ونحوها لا يشعر ولم ينفر عنها ، والخذاء وهو ان يكون اذناه مسترخيتين منكوستين نحو العينين او الخدين كآذان الكلاب السلوقية ، والطول وهو ان تطول احدى اذنيه وتقصر الاخرى وكونه اسك : وهو ان يكون صغير الأذن .

ومنها السفا وهو قلة شعر الناصية ، والغمم وهو ان يكثر شعر الناصية ويطول حتى يغطي العين وهو عيب خفيف والسفا وهو خفة الناصية .

ومنها القرح وهو ان يكون البياض الذي في الوجه دون قدر الدرهم كما تقدم الا ان يكون معه بياض اخر من تحجيل ونحوه فلا يكره حينئذ فان كان في وسط البياض في الوجه سواد كان عيبا يتشاءم به .

ومنها العشا وهو ان لا يبصر ليلا فيصير بمثابة نصف فرس لانه لا ينتفع به في الليل دون النهار ، وكونه قائم العين وهو الذي يكون على ناظره سواد يضرب للخضرة والكدرة يقل معها بصره ، والحول وهو ان يكون باحدى عينيه بياض خارج سواد الحدقة من فوق ويكون خلاف العين الاخرى وهو مع ذلك مما يتبرك به بعض الناس ويقول اذا كان ذلك في العينين كان اعظم لبركته ، والحيف وهو ان تكون احدى عينيه زرقاء وهو مما يتشاءم به لا سيما اذا كانت الزرقة في العين اليسرى فان ازرقت العينان جميعا كان اقل لشؤمه ، وغؤور العينين وهو دخولهما في وجهه ، والغرب وهو بياض اشفار العينين وينجم عن ذلك ضعف بصره في القمر والحر الشديد ، والكمنة وهو ان يبصر قدّامه ولا يبصر عن يمينه وشماله .

ومنها القنا وهو احديداب في الانف ويكون في الهجن ، والخنس وهو ان يرى فوق منخريه منخسفا لانه يضيق نفسه اذا ركض .

ومنها القطس وهو ان تكون اسنانه العليا داخلة في اسنانه

السفلى ، والطبطبة وهو ان تسترخي جحفلته السفلى فاذا سار حركها وطبطبها كالبعير لاهدل ، وان يكون في حنكه شامة سوداء وسائر فمه ابيض .

ومنها قصر اللسان لانه اذا قصر لسانه قل ريقه فيسرع اليه العطش والخرس وعلامته ان تراه يصهل ولا يحمحم وهو عيب لطيف .

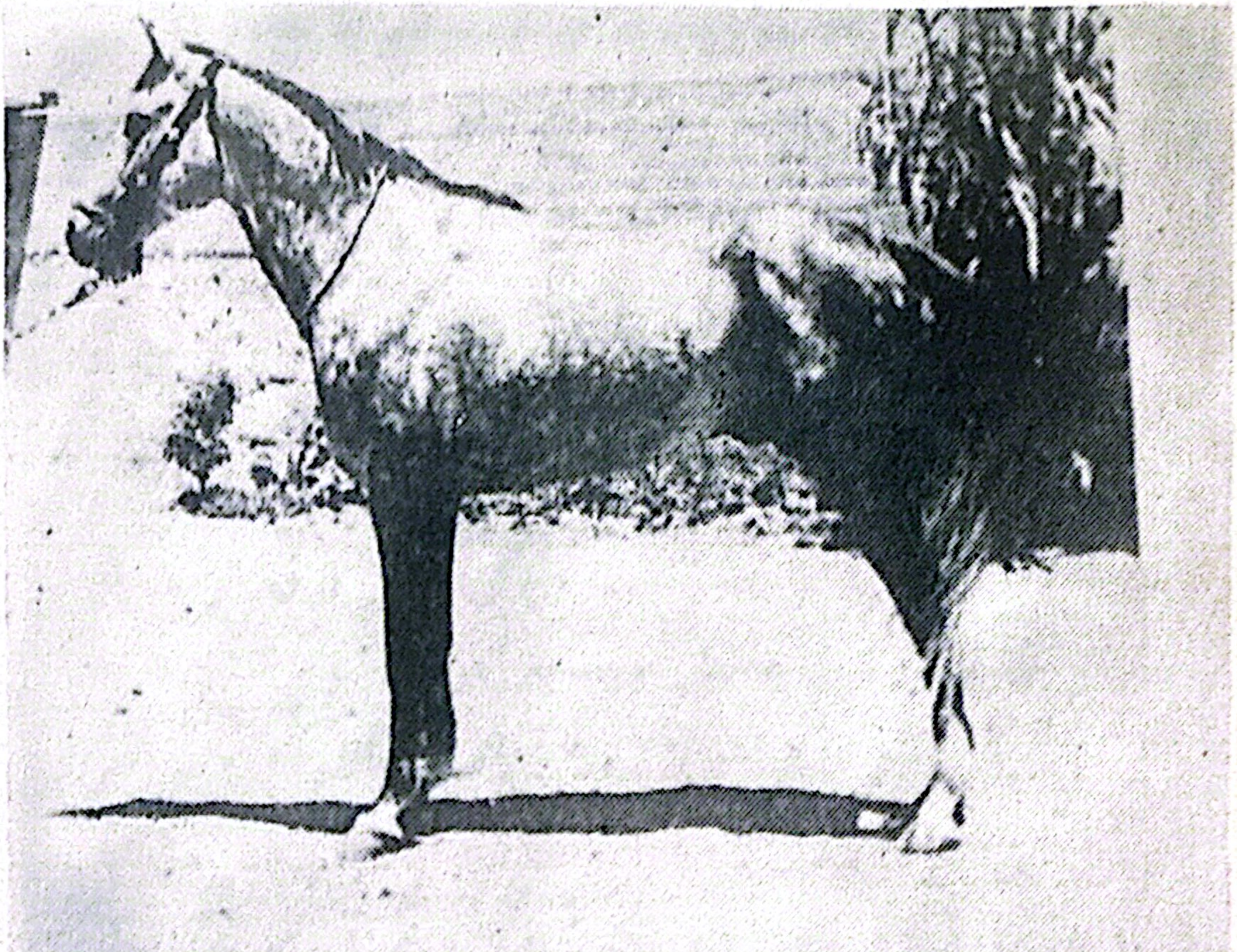
ومنها القصر وهو غلظ في العنق، واللفف وهو استدارة فيه مع قصر والدنن وهو طمأنينة في أصل العنق ، والهنع وهو طمآنينة في وسط العنق ، والقود وهو يبس في العنق بحيث لا يقدر الفرس ان يدير عنقه لا يمينا ولا شمالا ولا يرفع رأسه اذا مشى وهو عيب شديد ، والجسأ وهو يبس المعطف ومنها الكتف وهو انفراج يكون في اعالي كتفي الفرس مما يلي الكاهل ، والقعس وهو ان يطمئن الصلب من الظهر وترتفع القطاة ، والبزخ وهو ان يطمئن الصلب والقطاة جميعاً وهو عيب ردىء يضر بالعمل ، ومن العيوب كون الكفل فيه تحديد وان يكون العجز صغيرا ، ومنها الفرق وهو نقصان احدى حرقفتي الوركتين فان نقصتا

جميعا فهو ممسوح الكفل ولا عيب فيه ومنه الدنن وهو تطامن الصدر ودنوه من الارض وهو من اسوإ العيوب ، والزور وهو دخول احدى فهدتي الصدر وخروج الاخرى ومنها الهضم وهو استقامة الضلوع ودخول اعاليها ، والاخطاف وهو لحوق ما خلف المحزم من بطنه ، والثجل وهو خروج الخاصرة ورقة الصفاق ، ومنها العصل وهو التواء عسيب الذنب حتى يبرز بعض باطنه الذي لا شعر عليه ، والكشف وهو اكثر من ذلك ، والصبغ وهو بياض الذنب ، والشعل وهو ان يبيض عرض الذنب وهو وسطه .

ومنها الفحج وهو افراط بعدما بين الكعبين ، والحلل وهو رخاوة الكعبين ويلحق به تقويس اليدين وهو عيب فاحش ، والطرق وهو ان ترى ركبتيه مفسوختين كالمقوستين الى داخل وهو عيب فاحش ، والقسط وهو ان ترى رجلاه منتصبين غير محنيتين ، والبدد وهو بعد ما بين اليدين ، والقفد وهو انتصاب الرسغ واقباله على الحافر ولا يكون الا في الرجل ، والصدف وهو تداني الفخذين وتباعد الحافرين في التواء من الرسغين بحيث

ترى رسغي يديه مفتوحتين ، والتوجيه وهو نحو منه الا انــه اقل من ذلك ، والفدغ وهو التواء الرسغ من عرضه الوحشي من الجانبين من رأس الشظى ووطوءه على وحشي حافر يه جميعا وهو الجانب الخارج ، والارتهاش وهو ان يصك بعرض حافره عرض عجانيه من اليد الاخر وذلك لضعف يده ، والحنف وهو ان يكون حافرا يديه مكبوبين الى داخل ، والنقد وهو ان يرى الحافر كالمتقشّر ، والشرج وهو ان يكون ذو الحافر له بيضــة واحدة ، والارّح وهو ان يمس الارض بباطن حافره ومنهــا البدد في اليدين وهو ان يكون اذا مشى يدير حافره الى خارج عند النقل وليس فيه ضرر في العمل ، والتلقف وهو ان يخبط بيديه مستوى في استنانه لا يرفعهما الى بطنه وهو خلاف البدد ، ومنها التلويح وهو ان يكون الفرس اذا ضربته حرك ذنبه وهو عيب فاحش في الحجورة لانه ربما بالت الحجرة ورشت به صاحبها.

***



مضياف
حمداني سامري

العيوب الحادثة

العيوب الحادثة وهي مايعرض له ان بعد يكون سليما وهي عدة عيوب منها الحدب ويكون في الظهر بمثابة حدبة الانسان وهو عيب فاحش ، والغدة وتكون في الظهر ايضا بازاء الصرة ،

ومنها العنق وهو انتفاخ وورم بقدر الرمانة او اقل مما يلي الخاصرة وهو عيب فاحش لا علاج له .

ومنها الحمر وهو عيب يحدث عن تخمة الشعير وربما كان من شرب الماء على التعب فيحدث عنه ثقل الصدر ومنها الانتشار وهو انتفاخ العصب بواسطة التعب ويكون من فوق الرسغ الى اخر الركبة وهو عيب فاحش ويسميه العرب اليوم النشر .

ومنها تحرك الشظاة وهو عظم لاصق بالذراع وهو على الفرس اشق من الانتشار .

ومنها الروح وهو داء يكون فيه غلظ في الوائم كمثل داء الفيل في البشر ومنها المشش وهو داء يكون في باديء امره ماء اصفر ثم يصير دما ثم يصير عظما ويكون على الوظيف وفي مفصل الركبة وهو على العصب والركبة شر منه على الوظيف

ويسمونه الان بالبيض ، ومنها القمع ويكـــون في الرجلين في طرف العرقوبين وهو غلظ يعتريهما ، والملح ويكون في الرجلين تحت القمع من خلف وهو انفتاح مستطيل لا يضر بالعمـــل ، والجرذ وهو كالعظم الناتيء يكون في الرجلين تحت العرقوبين على المفصل من داخل ومن خارج وهو عيب فاحش يؤول بالدابة الى العطب والنفخ وهو انتفاخ يكون في مواضع الجرذ وهو من دواعي الجرذ ، والعقال وهو ان تقلص رجله وذلك يكون في عصب الرجل الواحدة دون الاخرى وربما كـــان في الرجلين جميعا وهو عيب فاحش يضر بالعمل وهو في البرد اشد منه في الحر.

ومنها الشقاف وهو داء يصيبه في ارساغه وربما ارتفع الى وظيفه ، والسرطان وهو داء يأخذ بالرسغ فييبس عروقه حتى ينقلب حافره ، ومنها العون وهو جسوء في رسغ رجله ، والدخن وهو ورم يكون في حافره ، والقفد وهو تشنج عصب رسغه حتى ينقلب حافره الى داخل فيمشي على ظاهر الحافر .

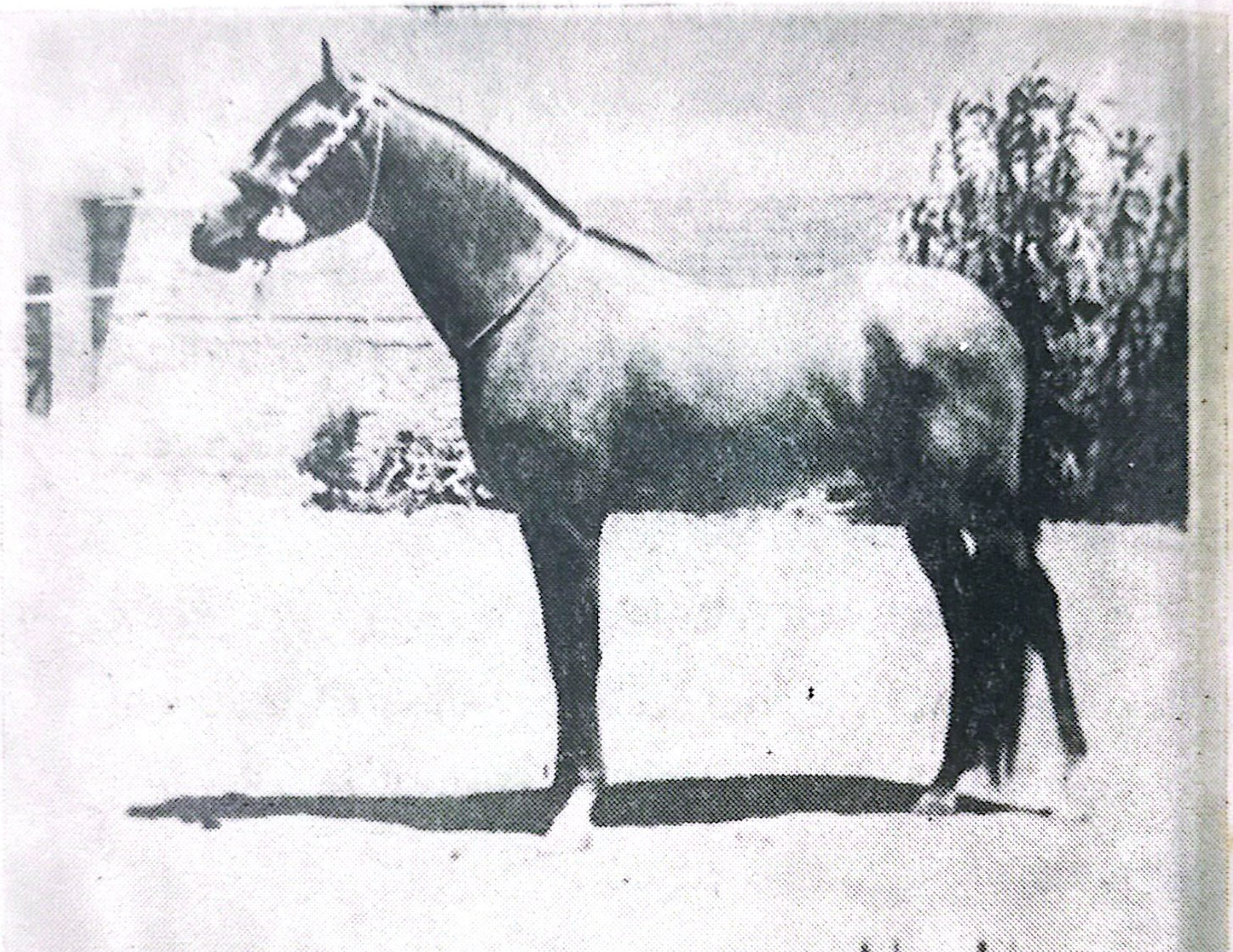
ومنها النملة وهي شق في الحافر من ظاهرة ، والرهسة هي ما يكون في الحافر من صدمة ونحوها والعامة تقولها بالصـــاد ،

والقشر وهو ان تتقشر حوافره وهو عيب فاحش ، والناسور وهو الذي تسميه العامة الوقرة وهو داء يحدث في نسور الدابة فاذا قطع سال الدم منه ، ومنها الادرة وهي عظم الخصيتين وربما عظمت خصيتاه في الصيف واحمر في الشتـــاء ، والمدلي وهو الذي يدلي ذكره ثم لا يرده وهو عيب قبيح بحيث يقبح ركوب الفرس الذي فيه هذا العيب ، ومنها البرص وهو بياض يعتري الفرس في مرقاته كالجحفلة وجفون العينين وبين الفخذين والخصيتين ، ومنها الخلد وهو داء شديد ينقب موضعه من بدن الدابة يسيل منه ماء اصفر فاذا كوى في النار برأً وانفتح موضع آخر فلا يزال كذلك حتى تعطب الدابة وهو عيب فاحش ، وثمة عيوب اخرى يطول ذكرها وفي كتب البيطرة ذكر الكثير من ذلك مع علاج ماله علاج منه وبيان مالا علاج له .

الدوائر في الخيل

اما الدوائر التي تكون في الخيل فقد عدها العرب ثماني عشرة دائرة بعضها مستحب وبعضها مكروه فالاولى دائرة المحيا وهو الوجه وهي اللاحقة بأسفل الناصية ، والثانية دائرة القطاة وهي

دائرة تكون في وسط الجبهة والثالثة دائرة النطيح وهي دائرة ثانية في الجبهة بأن يكون في الجبهة دائرتان ، والرابعة دائرة اللهذمة وهي دائرة تكون في لهذمة الفرس ، الخامسة دائرة المقود (في المخصص العموم) وهي التي تكون في موضع القلادة ، والسادسة دائرة السمامة وهي دائرة تكون في وسط العنق ، والسابعة والثامنة دائرتـا البنيقتين وهما دائرتان في نحر الفرس فيما قاله الاصمعي وقال ابو عبيد البنيقة الشعر المختلف في منتهى الخاصرة والشاكلة والتاسعة دائرة الناحر وهي دائرة في باطن الحلق الى اسفل من ذلك والعاشرة دائرة الخالع وهي دائرة تكون تحت اللبد ، والحادية عشرة دائرة الهقعة وهي دائرة تكون في عرض الزور والثانية عشرة دائرة النافذة وهي دائرة ثانية تكون في الزور بان تكون فيه دائرتان في الشقين في كل شق منهما دائرة وتسمى النافذة دائرة الحزام ايضا ، والثالثة عشرة والرابعة عشرة دائرتا الحرب وهما اللتان تكونان تحت الصقرين وهما رأسا الحجبتين اللتين هما العظمان الناتئان المشرقان على الخاصرتين كأنهما صقران ، الخامسة عشرة والسادسة عشرة دائرتا الصقرين وهما دائرتان بين الحجبتين والقصريين ، السابعة عشرة والثامنة



البالوع مخـادي

عشرة دائرتا الناخس وهما دائرتان تكونان تحت الجاعرتين قال ابن قتيبة وهم يكرهون منها اربع دوائر – وهي دائرة الهقعة مع ذكره ان ابقى الخيل المهقوع ، ودائرة القالع ودائرة الناخس ، ودائرة النطيح ، قال وما سوى ذلك من الدوائر فليس بمكروه وذكر صاحب زهر الاداب في اللغة انهم يستحبون من الدوائر دائرة المقود ودائرة السمامة ودائرة الهقعة احتجاجاً بان ابقي الخيل المهقوع ، ويكرهون دائرة النطيح ودائرة اللهزمة ودائرة القالع ورايت في بعض كتب البيطرة ان المستحب منها ثلاث دوائر – دائرة المقود ودائرة السمامة ودائرة الهقعة وما عدا ذلك فهو مكروه

وكره حكماء الهند دوائر اخرى ذكروها وهي ان يكون في مقدم يده دائرة او في اصل ذنبة من الجانبين دائرتان اوعلى ناصيته دائرة اوعلى محجرة دائرة او في جحفلته السفلى دائرة اوعلى صرته دائرة او على منسجه دائرتان .

اسنان الخيل

واما اسنان الخيل فأول ما تضع الحجرة جنينها قيل مهر والانثى مهرة ، واذا فصل عن امه قيل فلو فاذا استكمل حولاً

قيل حوليّ والانثى حولية ، فاذا دخل في الثانية قيل جذع والانثى جذعة ، فاذا دخل في الثالثة قيل ثنيّ والانثى ثنية ، فاذا دخل في الرابعة قيل رباع والانثى رباعية ، فاذا دخل في الخامسة قيل قارح للذكر والانثى ، وفي الغالب يلقي اسنانه في السنة الثالثة وربما تأخر القاءها الى السنة الرابعة وذلك اذا كان ابواه شابين ، وقد يلقي اسنانه في حول واحد وذلك اذا كان ابواه هرمين ثم ان لكل مهر اثنتي عشرة سنّا وهي ست من فوق وست من اسفل ويليها من كل جانب ناب ويليها الاضراس وتنبت ثناياه بعد وضعه بخمسة ايام وتنبت رباعيته بعد ذلك الى مدة شهرين وتنبت قوارحه بعد ذلك الى ثمانية اشهر ، ويختص التبديل منها بالاسنان الاثنتي عشرة دون الانياب والاضراس ، وربما القى المهر بعض اسنانه ثم لا تنبت ، واذا قرح المهر اصفرّت اسنانه واسودت رؤوسها وطالت فيبقى كذلك خمس سنوات فاذا جاوزت ذلك ابيضت وحفيت رؤوسها ثم تنتقل فتصير كلون العسل خمس سنوات اخرى ثم تبيض فتصير كلون الغبار ويزداد طولها وربما دلّس النخاسون فنشروا اسنانها وسوّوها . ومما وجد في

الكتب القديمة ان الفرس تتحرك ثناياه في سبع وعشرين سنة وتتحرك الرباعيات في ثمان وعشرين سنة ، وتتحرك القــوارح في تسع وعشرين سنة ثم تسقط الثنايا في ثلاثين سنة ، والرباعيات في احدى وثلاثين سنة والقوارح في اثنتين وثلاثين سنة وهو عمر الدابـــة .

واما التفرس في الخيل فاعلم ان المهر وان ظهـــرت فيه علامات النجابة او العكس فلا عبرة بذلك فانه قد يتغير فيقبح منه ما كان حسنا ويحسن منه ما كان قبيحا ، وانما يتفرّس فيه اذا ركبه لحم العلف ، وذهب عنه لحم الرضاع ، وافضل الفراسة في المهر الاخذ في الجري فهو جواد ، ولكنه ربما تغير اخــذه للجري اذا ركب لضعف فيه حينئذ ، وقصور عن بلوغ مدى قوته ، وقد لا يجري جذعا ويجري ثنيا ، وقد لا يجري ثنيا ويجري رباعيا ، وقد لا يجري رباعيا ويجري قارحاً حين تجتمع له قوته ويعرف ضعف الضعيف منها بتلوّيه تحت فارسه وعجزه عنه وفترته اذا نزل عنه .

ومما يدل على جودة الفرس وحسن جريه انه يراه اذا اخذ في الجري سما بهاديه ، واثبت رأسه ، ولم يستعن بهما في حضره

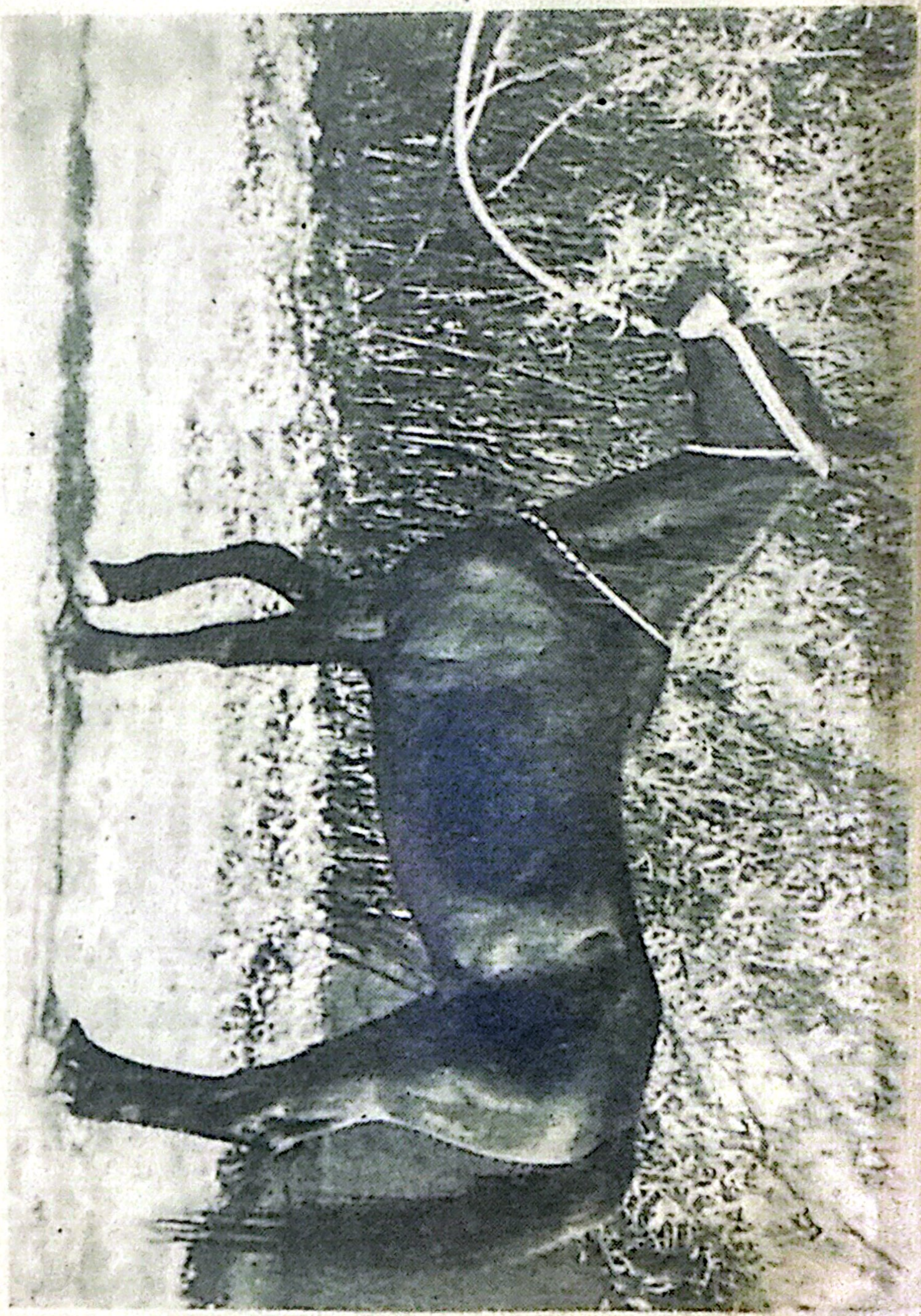
واجتمعت قوائمه ، وسبح بيديه ، وضرب برجليه ، ولها في حضره امتد ، وبسط ضبعيه حتى لا يجد مزيدا ، وتكون يداه في قرن ورجلاه في قرن ، فاذا كان الفرس كذلك فهو الجواد السابق ، وقد قيل : ان خير الخيل الذي اذا مشى تكفّا ، واذا عدا بسط يديه واذا ادبر حفا واذا اقبل اقعى .

انساب الخيل واجناسها في الوقت الحاضر

واما المعروف في زمننا عن الخيل وما يستحب من صفاتها ويكره فهو على منوال ما جاء في هذه الرسالة من آراء العرب الاقدمين واما اصائل الخيل المعروفة عند المتأخرين فسبعة — الكحيلة ، والحمدانية ، والعبيّة وهدبا ، والصقلاوية ،والدهما، والصويتية . واما ما بقي من اسماء فهو متفرّع عن هذه الاصول وفي ايدي العرب اليوم خيل تسمى المحصنة اي المعروفة الاباء لا ينزون نتاجها على اناث الخيل حتى تبلغ اربعين بطنا من حصن عتق ، ومتى بلغت الواحد والاربعين عتقت واخذت اسم آخر حصان ولدت منه واجيز لها ان ينزو ولدها على الاناث من الاصائل مثال ذلك اذا كان الحصان المنوّه به حمدانيا قيل عنها

الحمدانية واذا كان كحيلان قيل الكحيلة والحقت بالاصائل وعتّقت ونزا ولدها ، واما تمييز هذه الاصول عن بعضها بمجرد النظر فامر غير مستطاع وانما تعرف بما تحمل من شهادات ثم بالمشاركة فمثلا الصويتية لها اصحاب في قبيلة حرب واصحاب في قبيلة عتيبة فاذا قلنا مثلا انها في قبيلة حرب عند عشيرة الفرم وعند قبيلة عتيبة في فخيذة آل محيّا من الروقة ووقع غزو بين القبيلتين واخذت الكحيلة من قبيلة حرب الى عشيرة اخرى من عتيبة فان ابن محيا صاحب الرسن يأتي ويدفع ناقة لمن انتزع هذه الفرس من قبيلة حرب ويأخذها لانه صاحبها وبهذا تحفظ انساب الخيل عند سائر القبائل ، وارسانها في الاصول السبعة معروفة من غير شك ولا مراء . ومن هذا يرى ان الخيل في القديم كانت تنسب عند العرب الى ابائها كما جاء في هذه الرسالة في اعوج وسلالته اما اليوم فيقولون ان الخيل لا يرفعها الا الحصن اي لا يحفظها ويحفظ قوتها وانما يحرّزونها بامهاتها لان الفرس الانثى العتيق لا ينزّى عليها هجين ولا مقرف ولا برذون فاذا نزا احد الخيل الاصائل على مهرة من جنس الحمدانية وكان الذي نزى

عليها الصويتي اخذت اسم امها وتركت اسم ابيها خلافا للقديم. واما في المحصنات فيفهم القارىء من قولنا يحرزونها بامهاتها انه اذا نزى اصيل على هجين وهكذا دواليك الى اربعين بطنا تعرف اباؤها فتكون اخر الاحد والاربعين حرّزت وحصنت بالخيل الاصائل وتكتسب اسم اخر حصان فاذا كان حمدانيا بقيت حمدانية والعتق يقرّر لها وتلحق اليه عن طريق الحصن فكأنهم رجعوا بذلك الى القديم ايضا .



الخيل المنسوبة

واما الخيل المنسوبة فمن اشهرها الحرون من خيل العرب وقد كان مع مسلم بالرىّ وشهد معه وقعة ابراهيـــم ، حدّث الاصمعي قال الحرون ابن الاثاثي ابن الخزر ابن ذي الصوفة ابن اعوج فرس مسلم ابن عمرو الباهلي في الاسلام وكان مسلم قد اشتراه من اعرابي في البصرة بالف درهم معاوضـــة بمتاع وذكرانه كان في عنقه رسن حين ادخله الاعرابي البصرة وذلك الرسن يطير عفاء فسبق الناس عليه عشرين سنة وكان يسبق الخيل ثم يحرن حتى تلحقه الخيل فاذا لحقته سبقها ثم حرن ثم سبقهـــا وكان الحجاج قد بعث بابن له يقال له البطان الى الوليد بن عبد الملك فصيره الى محمد ابنه ، وولد البطان البطين وولد البطين الذائد وكان هشام بن عبد الملك يشتهي ان يسبق الذائد فأتوه بفرس بربري يقال له المكانب بعدما كبر الذائد وحطم وسبـــق ايضا عشرين سنة قال فضمه اليه فكان سائسه يقول جهد المكانب الذائد جهده الله اي في الجري وهو متفسح قال فجاء معه يتقدمه بشيء والذائد ابن البطين واشقر مروان من نسل الذائد قـــال

الاصمعي كان عبد الله بن علي قدم باشقر مروان البصرة قال فرأيته أشقر اعور من نسل الذائد قال وحدّثني جعفر بن سليمان قال كان لا يدخل على الذائد سائسه حتّى يأذن يحرك له مخلاة فيها شعير فان تحمحم دخل عليه وان هو دخل قبل ان يفعل ذلك شدّ عليه و كذا كان يفعل بالفرس اذا جرى معه يكدمه قال الاصمعي الوجيه ، ولا حق ، والغراب ، وسبل وهي ام اعوج كانت لغنيّ ، واعوج كان لبني آكل المرار ثم صار لبني هلال بن عامر ، وجروة فرس شداد ابن عمرو ابي عنترة ابن شـداد ، وميّاس وهداج لباهلة لبني اعيا قالت الحارثية —

شقيق وحـرمي هراقا دماءنـا
وفارس هداج اشاب النواصيا

والكلب فرس رجل من بني عامر او غطفان ، وقرزل فرس الطفيل ابي عامر ابن الطفيل ، وذو الحمار فرس مالك ابن نويرة ، والجوب فرس ارقم ابن نويرة ، وذات النسوع فرس بسطام بن قيس ، والنعامة فرس للحارث ابن عباد وولدت النعامة الشيّط وهو لبني سدوس ، وكان الخزر ابن لوذان وفيه



سراب اعبيان خضير

يقـــول :

لأ تذكري مهري وما اطعمته
فيكون جلدك مثل جلد الاجرب

والمتمطر فرس حيان بن مرة من نسله ، وكامل فرس الحوفزان وحلاب والغيد لبني تغلب ، ومحايس لبني عقيل ، واليحموم والدفرف للنعمان ابن المنذر ، والعصا فرس جذيمـــه الابرش وفي بني تغلب فرس يقال له العصا فارسه الاخنس بن شهاب ، والهطال لزيد الخيل ، والنحام لرجل يقال له السّليك ابن سلكة السعدي ، وداحس لقيس ابن زهير ، والغبراء لحذيفة ابن بدر الذبياني .

محاسن وصف الخيل

ومن اجود ما قيل في صفة الخيل المقصورة المشهورة لابن دريد قال في وصف الجواد : —

فذاك وقـــد اغتدى في الصباح
باجرد كالسيد(١)عبل(٢)الشوى(٣)

---

(١) السيد الذئب. (٢) عبل غليظ. (٣) الشوى الاطراف اليدان والرجلان

لـــه كفل ايـــد (٤) مشرف

واعمدة (٥) لاتشكي الوجى (٦)

واذن مؤللـــة (٧) حشـــرة (٨)

وشدق رحاب (٩) وجوف هوا (١٠)

ولحيان (١١) مـــدا الى منخـــر

رحيب وعـــوج طوال الخطـــا

له تسعة طلن (١٢) من بعـــد ان

قصرن لـــه تسعة (١٣) في الشوى

---

(٤) ايد قوى . (٥) اعمدة القوائم واحدها عمود . (٦) الوجى ان يجد الفرس وجعـــاً في باطن حافره من غير ان يكون فيه وهي ولاخرق. (٧) مؤللة محددة . (٨) حشرة لطيفة رقيقة . (٩) الرحاب واسعة . (١٠) الهواء ممدود قصره للضرورة وهو الفرجة بين الشيئين يريد انه واسع الجوف . (١١) اللحيان تثنيه لحى وهما عظما اللهذمتين واذا طالا طال خد الفرس وهو مدح في الخيل. (١٢) التسعة التي طلن اراد بها الشاعر كل شيء يستحب طوله في القوائم وهي ثمانية وظيفا الرجلين والذراعان ، والثنن وهي الشعر الذى في مؤخر الرسغ واراد الشاعر مع هذه الثمانية العنق ومجموع ذلك تسعة وبهذا يصح قوله لانه قال تسعة في الشوى وهي القوائم. (١٣) والتسعه القصار اربعة ارساغه ووظيفا يديه وعسيبه وساقاه .

وسبع عربن (١٤) وسبع كسبن (١٥)

وخمس رواء وخمس ظما

وسبع قربن (١٦) وسبع بعدن (١٧)

منه فما فيه عيب يرى

وتسع غلاظ (١٨) وسبع رقاق (١٩)

وصهوة عير ومتن خطا

حديد الثمان (٢٠) عريض الثمان (٢١)

شديد الصفاق (٢٢) شديد المطا

(١٤) السبعة العارية خداه وجبهته والوجه كله ان يكون عاري القوائم من اللحم وهذه كلها تستحب (١٥) السبع المكسوة الفخذان وحاميتاه ووركاه وحصيرا جنبيه وفهدتاه وهما في الصدر والفهدتان هما اللحمتان اللتان في الزور كالفهدين. (١٦) السبعة التي قربت يريذ سبع خصال صالحة. (١٧) والسبعة التي بعدن هي سبع خصال رديئة بعدن منه. (١٨) التسع الغلاظ او ظفته الاربعة وارساغه الاربعة وعكوته (١٩) والسبع الرقاق منخراه واذناه وجحفلتاه وشفرته (٢٠) حديد الثمان عرقوباه واذناه وقلبه ومنكباه (٢١) وعريض الثمان اي عريض الفخذين والوركين والاوظفة (٢٢) الصفاق الجلدة التي تحت الجلدة التي عليها الشعر من السرة الى القنب وعاء قضيبه

وفيه من الطير خمس (٢٣) فمن
رأى فرسـاً مثلـه يقتـني
غرابـان فـوق قطـاة لـه
ونسر ويعسوبه (٢٤) قد بـدا
جعلنـا له من خيـار اللقـاح
خمسا مجاليح(٢٥)شم(٢٦)الذرى(٢٧)
يغـادي بعض (٢٨) لـه دائباً
ونقفيه (٢٩) من حلب مااشتهى

---

(٢٣) واما الخمس التي فيه من الطير فهي النسر في باطن الحافر والغرابان ما اشرف من وركيه والصرد عرق تحت لسانه وعصفوره عظم في وسط هامته .
(٢٤) اليعسوب كل بياض على قصبة الانف عرض او اعتدل.
(٢٥) المجاليح واحدها مجالح وهي الناقة التي تدر على الجوع والبرد .(٢٦)شم مرتفعه .(٢٧) الذرى الاسمنة واحدها ذروة واعلى كل شيء ذروته .(٢٨) العض علف اهل الامصار مثل القت والنوى . (٢٩) نقفيه نؤثره والقفاوة ما يخص به الرجل من الطعام .

فقـــاظ (٣٠) صنيعاً فلـــما شتى
اخذنـــاه بالقـــود حتى انطوى
فهجنا به عانة (٣١) في الغطاط (٣٢)
خماص (٣٣) البطون صحاح (٣٤) العجى
فولـــين كالبرق في نفـــرهن
جوافل يكسرن صم الصفا (٣٥)
فصـــوبه العبـــد في اثرهـــا
فطـــورا يغيب وطـــورا يرى
كان بمنكبـــه اذ جـــرى
جنـــاحاً يقلبـــه في الهـــواء
فجـــدل خمسا فمـــن مقعس
وشـــاص كراعاه دامي الكلى

(٣٠) قاظ من القيظ . (٣١) العانه جماعة الحمر جمعها عانات. (٣٢) الغطاط الصبح (٣٣) خماص ضوامر . (٣٤) العجى جمع عجاية ويقال عجاوة ايضا وهي قدر مضغة ملصقة بعصبه تنحدر من ركبه البعير الى فرسنه. (٣٥) الصفا الصخر .

وثنتـــان خضخص قصـــبهما
وثالثـــة رويت بالدمـــا

فرحـــنا بصـــيد الى اهلـــنا
وقد جلل الارض ثوب الدجى

ورحنا به مثل وقف العروس
اهيف لايشـــتكى الحفـــا

وبات النســـاء يعوذنـــه
ويا كلن من صـــيده المشتوى

وقـــد قيـــدوه وغلـــوا له
تمـــائم ينفث فيهـــا الـــرقى

الشعر البدوي

واما الشعر البدوي الحديث فاننا ننشر قصيدة منـــه على سبيل المثال قيلت في صدد حادثة منيرة الجبلانية من علوة مـــن مطير فقد كانت في طرف ابلها واذا هي بغزو يداهمها فارتج

عليها فتصدى احد رجال الغزو وهو من الصناع فقال :

الغوج من در العـــرابا نسقيه

واليا تبين خشم ساره طمرها (١)

فانتبهت من ذهولها وولدها بقربها فقالت مجيبة للصانع :

الذود عنده واحد جانب فيـــه

خيال حامي فاطره من خاطرها(٢)

مستجنبن مثل الوضيحي تياريه

طويلة السمحوق شبر ظهرها(٣)

---

(١) نربي هذا الحصان الذكر على حليب الابل العراب ونغذيه حتى يكون في درجة من القوة والنشاط ما يمكنه من ان يقفز خشم ساره وهي هضبة معروفة وهذا كناية عن نشاط اى فرس ينشأ على لبن الابل .

(٢) ذودنا هذا يحرسه رجل فارس يحمي فاطره اى المسنة من ابله من خطر الغزو فلا يطمع فيها اعداؤها .

(٣) ان هذا الرجل الذى هو حارس الذود مستجنب اى مستصحب معه انثى من الخيل كانها المهاه طويلة السمحوق اى الساق شبر ظهرها اى قصيرة الظهر وهو من الصفات الممدوحة وهذا البيت يدل على توافق المتقدمين والمتأخرين في استحسان طول الساق وقصر الظهر .

تركض على شق وشـــق تداريه
وترخي لمذلوق العريني نحرها (٤)
تلحق براعي الغوج لوكان مطغيه
وله حربه بين الفرايد سمرها (٥)
مضرابها بالقاع يروى الرسل فيه
تلقى الزبيدي نابتن في حفرها (٦)

---

(٤) ان هذه الفرس تركض على شق اى على جانب من جوانبها وجانب اخر تريحه مما يدل على مرح النفس والنشاط لا الحاجة الحقيقية لاراحة جانب بل هو صفة في بعض الاصائل تعبث مستهترة بغيرها .

واذا اراد خيالها ان يضرب خصمه بالرمح ارخت له صدرها عند العدو الشديد وتركت ذلك النزق والتحرك حتى يتمكن من اللحاق بخصمه .

والقصد انها في بادئ الامر ترى مترددة تركض على جنب مرة وعلى الاخر اخرى حتى تتحقق من مراد فارسها فتعطيه ما شاءت وتمكنه من اللحاق بعدوه اذا طلب والتخلص منه اذا هرب .

(٥) تقول مشيرة الى فارس الغوج الذى ذكر انه سقاه من لبن الابل العراب وجعله في درجة يمكن ان يقفز منها خشم هضبة ساره ان حجرة ولدها تدرك ذلك الغوج اذا طلبه عليها وتمكنه من ان يضع حربته في ظهره كالمسمار والفريدة هي شقا الظهر تحت الكتف تكون ما بينهما السلسلة الفقارية .

(٦) اذا ضربت هذه الفرس الارض بيدها او برجلها تحصل هناك حفرة تمكن السرب من الغنم ان تشرب ارسالا او انها تخرج بتلك الضربة الكماة من الارض لشدتها.

ومن ذلك قصيدة الشويعر بن قحطان في فرسه ختله :

انا احمداللي جاب ختله يقودي
من قبل يأتي غاره عقب مسعود(١)
جاني بطافحه الذراع الهبودي
ورث لبويه ذاخره منقع الجود (٢)
واذبح لها اول ما يجي من قعودي
وكبر فرايدها حليب ام مفرود(٣)
كنه تطلق من ظهرها عقودي
من واهج بالصدر والرأس مشدود(٤)

---

(١) انا احمد الذى اتى بختله يقودها قبل ان يغار علينا بعد فقدانا حصاننا مسعود.

(٢) أنعم علي الله بطافحة الذراع التي تسحق كل شيء ووالدي معدن الجود هو الذى ورثني المال الذى اشتريت به ختله ، .

ومن هذا يفهم ان العرب المتأخرين اذا لم يجدوا من يمدح اقاربهم فلا يرون بأساً ان يمدحوهم هم انفسهم .

(٣)يعني ان هذه المهرة تستحق ان ينحر لها اول مولود ذكر من ابله ويخصص تلك الناقة لتلك المهرة لتشرب لبنها ثم بما يضاف الى حليب تلك الناقة من حليب الابل الاخرى .

(٤) عندما تهيج الفرس يشعر الراكب كان عقداً حدثت في صهوتها واذا سكنت تنحل تلك العقدة فيرتاح الراكب في محله مما تشعر به هي من خيلاء في اصائل الخيل وتريد ان تظهر بجمالها وشدة عدوها ولكن رأسها « مشدود» اى لاتملك من أمرها شيئاً فتعالج فارسها ويعالجها فينعقد ظهرها تارة للشماس وينحل اخرى اذا خضعت له

اباليا مني نصا الحمض ذودي
اقتادها وانسف على منكبي عود(٥)
خيال حمض المستوى والنفودي
بشلفا تلطى حاشي جبها العود

وقال بخيت بن ماعز الروقي :

واسابقي لاصاح صـــايح ذيره
كلـــن يخـــم عنانها عجـــلاني
ياسعد والله من يلاوي راســـها
ليـــا صار من يم الخطر شفقان
يفرح بها راعي الحصان القاصر
لاعرضوه الـــواد ابـــا الجرفان
والعج فيهـــا والنفـــل غاطيها
وارقـــابها عوج تبـــا الخيراني
حـــرد مواطيها قصير قـــينها
حـــد الثفان من اللحم عريان

(٥) ابا اي ابغي « ليا » اي « اذا » منه اي « انه » نصا اي قصد والحمض معروف والذود معروف ومعنى سائر البيت اي الذي يقتادها ويحمل على منكبه رمحا حتى يحمي ذوده عل هذه الفرس من اي عدو يجده في هذا المرعى .

وقال ضيف الله بن حميد :

ياسابقي حــالي سوي لحــالك
حبك صبغ بالقلب ماهو بتسميك
شريت من زين البيادا جلالك
وخضر يوقن الحفا عن مواطيك
ابا ليــا قادوا وقل العشــا لك
واليــا اللحم مترفع في عواليك
وضلع زمادونك وضلع بدا لك
يبون بدون حودر وامن وراريك
ويا زين صفت في شمال حبالك
ويا زين باشناق السبايا مداليك
غبر الســبايا قيلن في ظلالك
ومن وسع صدرك قيلن بين اياديك

الفهرس

لمخ جبلد

بن

مطبعة القوات المسلحة الأردنية